

التطور التاريخي للنظام القانوني في مصر الإسلامية
ومشاكل تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر

رسالة لنيل درجة الدكتوراه

مقدمة من

الطالب

محمد محمد محمد أبو سليمة

المدرس المساعد بكلية الحقوق - جامعة القاهرة

قسم فلسفة القانون وتاريخه

لجنة الحكم على الرسالة:

"مشرفا ورئيسا"

الأستاذ الدكتور / صوفي حسن أبو طالب

أستاذ فلسفة القانون وتاريخه

كلية الحقوق - جامعة القاهرة

"مشرفا"

الأستاذ الدكتور / محمود عز العرب السقا

أستاذ فلسفة القانون وتاريخه

كلية الحقوق - جامعة القاهرة

"عضوا"

الأستاذ الدكتور / يوسف محمود قاسم

أستاذ الشريعة الإسلامية

كلية الحقوق - جامعة القاهرة

عضوا،

الأستاذ الدكتور / مصطفى سيد أحمد صقر

أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه

كلية الحقوق - جامعة المنصورة

جامعة القاهرة
كلية الحقوق

التطور التاريخي للنظام القانوني في مصر الإسلامية ومشاكل تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر

رسالة لنيل درجة الدكتوراه
مقدمة من
الطالب

محمد محمد محمد أبو سليمة

المدرس المساعد بكلية الحقوق - جامعة القاهرة
قسم فلسفة القانون وتاريخه

لجنة الحكم على الرسالة:

"مشرفا ورئيسا"

الأستاذ الدكتور / صوفي حسن أبو طالب

أستاذ فلسفة القانون وتاريخه

كلية الحقوق - جامعة القاهرة

"محررا"

الأستاذ الدكتور / محمود عز العرب السقا

أستاذ فلسفة القانون وتاريخه

كلية الحقوق - جامعة القاهرة

"عضوا"

الأستاذ الدكتور / يوسف محمود قاسم

أستاذ الشريعة الإسلامية

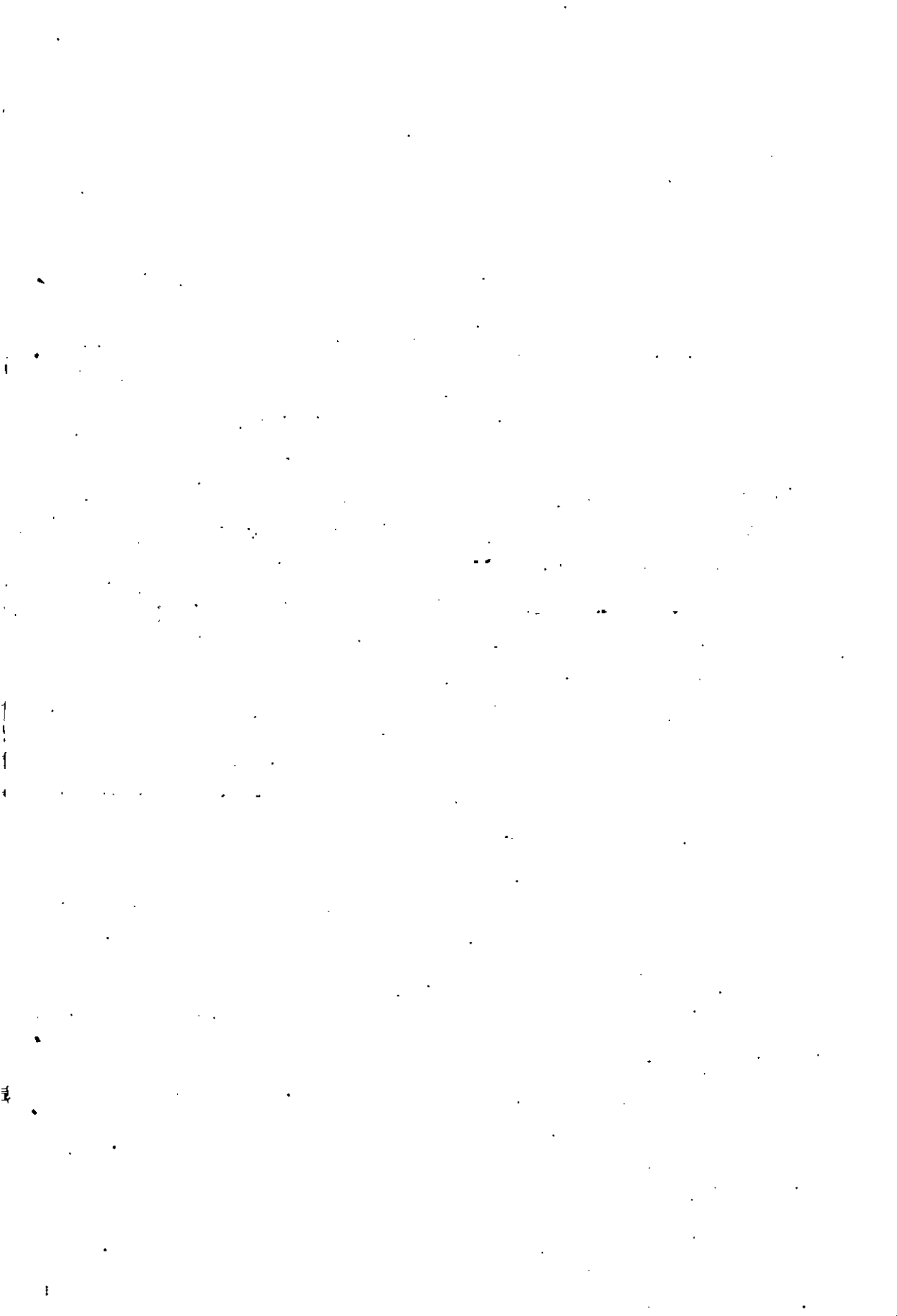
كلية الحقوق - جامعة القاهرة

"عضوا"

الأستاذ الدكتور / محمد عبد الهادي الشحات

أستاذ فلسفة القانون وتاريخه

كلية الحقوق - جامعة عين شمس



شكر وتقدير
إلى كل من مدّ لي يد العون ليخرج هذا العمل إلى النور

إهداء

إلى أمي وأبي
عرفانا بفضلهما وطمعاً في رضاهما...
إلى زوجتي وأولادي
الذين تحملوا معي عناء هذا العمل...

مقدمة

شغلت بموضوع تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر منذ كنت طالباً بدبلوم القانون الخاص في العام الدراسي ١٩٨٧-١٩٨٨ حيث درس لنا أستاذنا الجليل القدر الدكتور صوفى أبو طالب (الفقيه الذى قاد مسيرة التشريع في مصر من عام ١٩٧٨ إلى عام ١٩٨٣) مؤلفه القيم "تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد العربية"، وعندما انتهيت من دراستي في مرحلة الدبلومات عقدت العزم وبيت النية على أن يكون موضوع "تطور النظام القانوني في مصر ومشاكل العودة لتطبيق الشريعة الإسلامية" هو موضوع رسالتي لنيل درجة الدكتوراه.

وتكمن أهمية الدراسة في كون الإحاطة بما مر به النظام القانوني في مصر من تطور عبر رحلة التاريخ - بداية من الفتح الإسلامي العربي (٢٠هـ - ٦٤١م) وحتى سيادة النظم القانونية الوضعية - أمر لازم لفهم نظامنا القانوني الحالي، وهو أكثر لزوماً لإستشراف رؤى المستقبل في هذا المجال. ولذلك بدأنا رسالتنا بالبحث في التطور التاريخي لنظامنا القانوني، وكان تركيزي على نقاط التحول الرئيسية التي مر بها بداية من إعتبار الشريعة الإسلامية صاحبة الولاية العامة في البلاد، وإنهاء بانحسار مجال تطبيق الشريعة الإسلامية وسيادة النظم القانونية الوضعية، ومروراً بمرحلة مزاحمة القوانين الوضعية للشريعة الإسلامية.

والمطالبة بالعودة لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية هي في جوهرها قضية التمسك بالهوية التشريعية لأن الإسلام دين لا تنفصل فيه الشريعة عن العقيدة، ولأنه لا هوية دون محافظة على الثوابت. ولذلك تعرضت رسالتنا لتفصيل أسباب إبتعادنا عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وموجبات العودة لتطبيقها.

وعند الحديث عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية هناك مجموعة من الإعتراضات التي يمكن أن تثار نظراً لترويج بعض المستشرقين وأصحاب التيار الفكرى العلماني لها؛ إما عن سوء فهم أو بغرض النيل من الشريعة وتعطيل العودة الى تطبيق أحكامها. وقد ختمنا رسالتنا بدراسة مفصلة لأهم تلك الإعتراضات والرد عليها.

والرسالة - على ذلك - مقسمة إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: تطور النظام القانوني في مصر الإسلامية

وقد أختارنا أن نبدأ رسالتنا بدراسة التطور التاريخي لنظامنا القانوني منذ الفتح الإسلامي العربي (٢٠هـ، ٦٤١م) وحتى منتصف القرن الحالي. حيث تأكد

الفهرس

الصفحة

الموضوع

المقدمة

الباب الأول

تطور النظام القانوني في مصر
(من تاريخ الفتح الإسلامي - إلى سيادة القوانين الوضعية)

الفصل الأول:

تطور النظام القانوني في مصر من الفتح الإسلامي وحتى مطلع
القرن التاسع عشر

١٥

المبحث الأول: نظام الحكم والإدارة

المطلب الأول: نظام الحكم والإدارة في مصر من الفتح
الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية
(عصر الولاة - ٢٠هـ - ٣٥٨هـ)

١٦

١٧

الفرع الأول: الخلافة

٣١

الفرع الثاني: الوزارة

٣٤

الفرع الثالث: الإمارة على البلدان

٣٩

الفرع الرابع: الدواوين والتراتب الإدارية

المطلب الثاني: نظام الحكم والإدارة في مصر الفاطمية
(٣٥٨هـ - ٥٦٧هـ)

٤٤

المطلب الثالث: نظام الحكم والإدارة في مصر في العصر
الأيوبي - المملوكي

٤٩

(عصر السلاطين - ٥٦٧هـ - ٩٢٣هـ)

المطلب الرابع: نظام الحكم والإدارة في مصر في العصر
العثماني

٥٤

(٩٢٣هـ - ١٨٠٥م)

المبحث الثاني: النظام القضائي:

٦٠

المطلب الأول: نظام القضاء في الفقه الإسلامي

المطلب الثاني: القضاء في مصر الإسلامية

٧٢

(حتى مطلع ق ١٩ - دراسة تاريخية)

٨٦

المبحث الثالث: التشريع:

٨٦

المطلب الأول: ماهية التشريع الإسلامي

الصفحة

الموضوع

٩٤

المطلب الثاني: مصادر التشريع الإسلامى

١١٢

المطلب الثالث: قاعدة الولاية العامة للشريعة الإسلامية

الفصل الثانى:

النظام القانونى فى مصر فى عصر الدولة الحديثة

(١٨٠٥م)

المبحث الأول: نظام الحكم والإدارة فى مصر الحديثة

١٢٠

(من عهد محمد على وحتى صدور دستور ١٩٢٣)

١٢١

المطلب الأول: نظام الحكم والإدارة فى عهد محمد على

١٢٨

المطلب الثانى: نظام الحكم والإدارة فى عهد خلفاء محمد على

١٤٢

المبحث الثانى: تطور النظام القضائى فى مصر الحديثة

١٤٢

المطلب الأول: القضاء فى مصر قبل الإصلاح القضائى

١٤٣

الفرع الأول: قضاء المجالس

١٤٩

الفرع الثانى: القضاء الشرعى

١٥١

الفرع الثالث: القضاء القنصلى

١٥٦

الفرع الرابع: القضاء الملى

١٥٧

المطلب الثانى: النظام القضائى فى مصر بعد الإصلاح القضائى

١٥٨

الفرع الأول: المحاكم المختلطة

١٦٣

الفرع الثانى: المحاكم الأهلية

١٦٩

الفرع الثالث: القضاء الشرعى

١٧١

الفرع الرابع: القضاء الملى

١٧٢

الفرع الخامس: القضاء الحسبى

١٧٥

المبحث الثالث: التشريع

المطلب الأول: المرحلة الأولى

١٧٥

مزاخمة التشريعات الوضعية للشريعة الإسلامية

المطلب الثانى: المرحلة الثانية

١٧٥

انحسار تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

الباب الثانى

أسباب انحسار تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر وموجبات

العودة لتطبيق الشريعة

الفصل الأول:

١٨٧

أسباب انحسار تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر

الصفحة

الموضوع

المبحث الأول: سد باب الاجتهاد وتقاعس علماء الشريعة عن استنباط الأحكام ١٨٨

المطلب الأول: الاجتهاد في الشريعة الإسلامية ١٨٩

المطلب الثاني: تاريخ الاجتهاد وحركة الفقه الإسلامي ١٩١

المطلب الثالث: سد باب الاجتهاد والتحول إلى التقليد ١٩٩

المطلب الرابع: اليقظة الفكرية والمناداة بالعودة إلى الاجتهاد المطلق

٢٠٣

المبحث الثاني: التأثير بالنموذج الحضارى الغربى (الحملة الفرنسية) ٢٠٦

المبحث الثالث: ظهور وانتشار النزعة العلمانية في المجتمع المصري في القرن التاسع عشر

٢١٧

الفصل الثاني:

موجبات العودة لتطبيق الشريعة الإسلامية

المبحث الأول: التلازم الحتمى بين العقيدة والشريعة فى الدين الإسلامى وأدلة وجوب تطبيق الشريعة

٢٢٧

المبحث الثاني: نص المادة الثانية من الدستور المصرى

٢٣٦

الباب الثالث

الاعتراضات الموجهة لتطبيق الشريعة الإسلامية والرد عليها

الفصل الأول:

مدى صلاحية الشريعة الإسلامية لحكم مجتمع متطور

٢٥٠

المبحث الأول: مظاهر المرونة فى التشريع الإسلامى

٢٥٢

المبحث الثاني: أحكام الشريعة الإسلامية لا تعارض روح العصر

٢٦١

المطلب الأول: المنهج الإقتصادى فى الإسلام ومسألة الربا

٢٦١

الفرع الأول: معالم المنهج الإقتصادى الإسلامى

٢٦٢

الفرع الثانى: الربا

٢٨٠

المطلب الثانى: النظام الجنائى الإسلامى

٢٨٠

الفرع الأول: فى القصاص والدية والتعزير

٢٨١

الفرع الثانى: الحدود

٢٨٦

الفصل الثانى:

تقنين أحكام الشريعة الإسلامية

المبحث الأول: المقصود بتقنين أحكام الشريعة الإسلامية

٢٩٦

المبحث الثانى: مدى جواز تقنين الشريعة الإسلامية

٣٠٢

الصفحة

الموضوع

٣٠٩

المبحث الثالث: المحاولات المختلفة لتقنين أحكام الشريعة الإسلامية
الفصل الثالث:

٣٢٤

تطبيق الشريعة الإسلامية والحكم الثيوقراطي

٣٢٥

المبحث الأول: المقصود بالحكم الثيوقراطي

٣٢٩

المبحث الثاني: تطبيق الشريعة الإسلامية لا يعني حكماً ثيوقراطياً
الفصل الرابع:

٣٣٤

تطبيق الشريعة الإسلامية ووضع الأقليات الدينية

٣٣٦

المبحث الأول: المركز القانوني لغير المسلمين في الشريعة الإسلامية

٣٣٧

المطلب الأول: حقوق غير المسلمين في الشريعة الإسلامية

٣٣٧

الفرع الأول: الحقوق والحريات العامة لغير المسلمين

٣٤٤

الفرع الثاني: الحقوق السياسية لغير المسلمين

الفرع الثالث: الحقوق الخاصة لغير المسلمين

٣٥٢

المطلب الثاني: التزامات غير المسلمين في الشريعة الإسلامية

٣٥٣

الفرع الأول: الجزية

٣٥٩

الفرع الثاني: الخراج

٣٦٢

الفرع الثالث: العشور

المبحث الثاني: وضع الأقليات الدينية في مصر الإسلامية في
التطبيق العملي (دراسة تاريخية)

٣٥٦

٣٦٥

المطلب الأول: مرحلة التعايش السلمي وسواد روح التسامح

المطلب الثاني: الشروط العمرية وفترات التضييق على أهل
الذمة

٣٧٤

٣٧٤

الفرع الأول: الشروط العمرية

الفرع الثاني: التضييق على الأقليات الدينية في مصر

٣٧٧

الإسلامية (دراسة تاريخية)

المبحث الثالث: المساواة بين المسلم وغير المسلم في مشروعات
مجلس الشعب المصري لتقنين أحكام الشريعة

٣٨٢

الإسلامية (١٩٧٨م - ١٩٨٢م)

٣٨٦

خلاصة وخاتمة

٣٩٠

قائمة المراجع

ملخص

- موضوع البحث التطور التاريخي للنظام القانوني في مصر الإسلامية ومشكلات العودة لتطبيق الشريعة الإسلامية في مصر.
- وقد تناولنا من خلاله دراسة تطور النظام القانوني في بلادنا منذ تاريخ الفتح الإسلامي مع التركيز على نقاط التحول في تاريخنا القانوني، وأوضحنا من خلال الدراسة كيف كانت أحكام الشريعة الإسلامية هي صاحبة الولاية العامة في البلاد من حيث الموضوع ومن حيث الأشخاص، ثم تعرضنا بعد ذلك لدراسة أهم أسباب التحول التشريعي في مصر والتي أدت إلى مزاحمة التشريعات الوضعية لأحكام الشريعة الإسلامية كمرحلة انتقالية وصولاً إلى انحسار تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي أصبح تطبيقها يكاد يكون محصوراً في نطاق مسائل الأحوال الشخصية.

وقد تعرضنا من خلال الدراسة لموجبات العودة لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في بلادنا.

- وختمنا الدراسة باستعراض أهم المشكلات التي يمكن أن تثار عند العودة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مصر وهي:-
- مدى صلاحية الشريعة الإسلامية لحكم مجتمع متطور وخاصة بعد مرور فترة طويلة على سد باب الاجتهاد واللجوء إلى التقليد، مع التركيز على دراسة المنهج الاقتصادي في الإسلام ومسألة الرياء، وكذا النظام الجنائي الإسلامي ومسألة تطبيق الحدود باعتبارهما من أهم المشكلات المثارة.
 - مدى إمكانية تقنين أحكام الشريعة الإسلامية والمحاولات المختلفة التي بذلت في سبيل التقنين.
 - مدى الارتباط بين تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وفكرة الحكم الشيوقراطي.
 - تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومشكلة الأقليات الدينية في مصر.